3

الصياد والقمقم

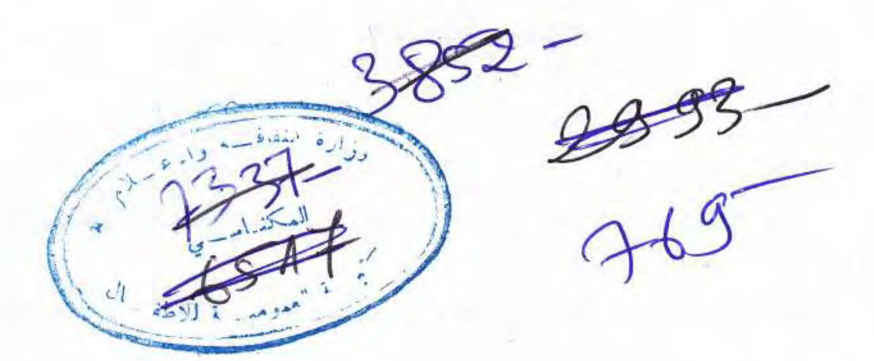
حمودة الشريف كريم

سلسلة المطالعة المفيدة



دار اليمامة للنشر والتوزيع - تونس -

سلسلة المطالعة المفيدة

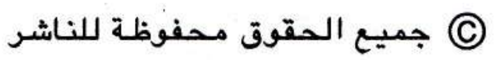


الصّياد والقمقم

النّص : حمّودة الشّريف كريم

الرّسوم : رضوان الرياحي

دار اليمامة للنشر والتوزيع



كَان في قَديمِ الزَّمانِ صيَّادٌ فَقيرٌ، لَه عَائلةٌ كَبيرةٌ، فَكانَ يَبذُل جُهدَه لِيُنقذَهَا منَ الفَقرِ ومَصائبِ الزَّمانِ.

يَقومُ بَاكرًا، فَيتَوضَّأ ويُصلِّي ثمَّ يَضعُ الشَّبكةَ عَلى كَتفِه ويَقصدُ البَحرَ، وفي المساءِ يَبيعُ ما اصْطادَهُ في المدينَة المجاورةِ ويَشتَري لعائلته الطَّعامَ ثمَّ يَرجِعُ إلى بَيتِه حَامدا رَبَّهُ، شَاكرًا إيَّاهُ عَلَى ما وفَّر لَه منْ صحَّة.

وذاتَ يَومٍ، بَقيَ في البَحرِ حتَّ المساءِ، فَلَم يَحصُل عَلى شَيءٍ، ثمَّ شَعرَ بِثقلِ الشَّبكةِ، فَفرِح وقَال :

- إنَّه لَغنْمٌ كَبيرٌ.

وعندَما أَخرجَهَا، وَجدَ حَجرًا كَبيرًا، فَاغتمَّ وتَوجَّه بالدُّعاء إلى الله قَائلاً :

- اللَّهمَّ يا ربَّ العالَمين، لَك الحَمدُ، أَعنِّ عَلى طَعامِ هَؤلاءِ الأَطفالِ المساكِينِ.

وفي اليَومِ الثّاني، أَخرَجَ في آخرِ النَّهارِ حمارًا نَتنًا، فاسْتعاذَ منَ الشَّيطانِ، ورَجعَ إلى البَيتِ كَئيبًا حَزينًا، فَأقْبلَت عَليهِ زَوجَتهُ بَشُوشةً، مَرحةً وقَالتْ لَه :

- لاَ تَحزَن، فَإنِّي قَد ادَّخرتُ قَليلاً منَ المالِ لأَوقات الشَّدائد، خُذ هَذه الدَّراهِم اصْرفْها حتَّ يَبعَثَ الله لَك رِزقًا. لاَ تَأسَف، يا زَوجيَ العَزيزُ، فإنَّ الله لنْ يُخيِّب مَسعاكَ ما دُمتَ تَعمَلُ، وسَيُجازِيكَ عَلى كَدّك.

وفي اليَومِ الثَّالث بَعد طُولِ انْتظارٍ أَخرجَ الشَّبكَةَ، فإذَا فيهَا قُمقُم ذَهبيٌّ، فَفرِحَ وقال :

- لاَبدَّ أنَّ هذَا القُمقُمَ قدْ سَقطَ منْ بَعضِ البَواخرِ، إنَّهُ رزقٌ خصَّني الله به، هَذَا هُو جَزاءُ الصَّابرينَ. سَأبيعُه وسَأشْترِي بثمَنه أَدباشًا لأَبنَائي وطَعامًا، وأَدّخرُ الباقِي لأَيَّامِ العُسرِ.



وحَرّكهُ فَوجَدهُ ثَقيلاً، فازْدادَ فَرحُه، ورَآهُ مَختومًا بخاتَم النَّبيّ سُليمانَ، عَليهِ السَّلامُ، ملِكُ الجنِّ وحَاذق لُغَة الطّيور.

فَاسْتغربَ لأنَّ عَهدَ سُليمانَ قَديمٌ جدًّا، وطَفقَ يُحاوِل فَتحَه. وما إنْ فَتحهُ حتّى رأَى دُخانًا يَتصاعَدُ في حَركة لَولَبيَّة، فَبقيَ مَبهُوتًا وكَأَنَّهُ مَذهُوبٌ به، ثمَّ سَمعَ دَويًّا هائلاً ارْتعدَتْ لهُ فَرائصُه، فَخرَّ ساجدًا منَ الخَوف ثمَّ ما لَبثَ ذلكَ الدُّخانُ أنْ تَكوَّر علَى نَفسه، فَأصْبحَ ثُعبانًا عَظيمًا، وردَّد قَائلاً :

– السَّلامُ عَليكَ يا نَبيَّ الله سُليمانَ، عَفوكَ، عَفوكَ.

فَتشجَّعَ الصَّيَّادُ وقالَ :

– أَنتَ تَذكُر نَبيَّ الله سُليمانَ وهُو قدْ ماتَ مُنذ آلاف السِّنينَ.

فَانتَصبَ الثّعبانُ وَاقفًا وقَال :

- أيُّها الصَّيادُ المشؤُومُ، تَمنَّ الموتَة الَّتي تُريدُها، فاليَومَ هُو يَومُ حَتفكَ. فَقال الصّيّادُ :

- أَهذَا هُو جَزاءُ الإحْسان..؟ أنَا خَلّصتُكَ منْ عَذابِ الأسْرِ وأَنتَ تُريدُ أَنْ تَقتُلني ؟ قَال الجنّيُّ :

- اعلَم أيُّها الصّيّادُ التَّعيسُ الحظِّ أنِّي منَ الجنِّ المؤْمنينَ بالنّبيِّ سُليمانَ، وكُنتُ مُفضَّلا عندَه. وذاتَ مرَّة، سوَّلتْ لي نَفسي الخَبيثةُ فَأوْقعتُ بَينهُ وبَين أَصحابه بالنَّميمة، فَكانَت العَداوةُ بَينَهُم. وعندَما اطَّلعَ عَلى الحَقيقَة، عَاقَبني بالسِّجنِ في هذَا القُمقُم وعندمَا طَال حَبسي قُلتُ :

مَن يُخلّصني في الأَلف سَنة الأُولى أَغنمهُ، ومرَّت الأَلفُ سنة و لم يَأت أَحدٌ. ثُمَّ قُلت : مَن يُخلِّصني في الَألف سَنة الثَّانية أَكُن لَه عَبدًا مُخلصًا، ومرَّت و لم يُنقذني أَحدٌ، وأَخيرًا عندمَا زَهدتْ نَفسي في الحَياة، قُلت : مَن يُنقذني فَإنِّي أَقتُله شرَّ قَتلة، فَكانَ حظُّك أيُّها الصّيّادُ.

فَبكَى الصَّيّاد وقَال : اعلَم أَيّها الجنِّيّ المؤمنُ أنَّ لي زَوجةً وأَبناء كَثيرينَ يَترقَّبونَني في ذَلكَ الكُوخ الَّذي يَتراءى لَكَ فوَق الرَّبوةِ، ولَيسَ لَهم قَيّم غَيري، وحَرام عَليكَ أنْ تَقتُلني.

قَال الجنِّيّ : هَذا حظُّكَ أَيُّها الصّيَّاد المنْكودُ، ولنْ أَقبَل منكَ التَّوسّل، وأَرجُو أنْ تَختارَ القَتلةَ الَّتي تُريدُها.

واشْتدَّ غَمُّ الصّيَّاد وَوجدَ نَفسهُ في مَأزق، وتَيقَّن أنَّ هَذه السَّاعة هي سَاعةُ حينِه، وانْقدَحت في ذهنه حيلةٌ، فَقَال للجنِّيّ :

– أَيُّها الجنّيُّ، تَقولُ إنّكَ خَرجتَ منْ هذَا القُمقُم وإنَّكَ عشتَ فيه آلافَ السِّنينِ دُون طَعامٍ وشَراب، فَكيفَ تَعيشُ بدون أَكل...؟ أنَا لنْ أُصدِّقكَ حتىَّ أَراكَ تَدخُلَ القُمقُم ثُمَّ تَخرجُ منه وتَكونُ عَلى صُورتِك هَذه.

قَال الجنِّيّ :



- إنَّ هذَا الأَمرَ مُستحيلٌ عَلى البَشرِ، أمَّا بِالنّسبةِ لِلجنِّ فَهو مَيسورٌ جدًّا.

قَال الصّيَّاد :

- إنْ كُنتَ صَادقًا فَادخُل.

ودَوّتِ الأَرجاءُ، ثمَّ ما لَبثَ ذَلكَ الجنِّيّ أنْ أَصبحَ دُخانًا، وشَرعَ يَدخلُ القُمقُم، فَطفرتْ دُموعُ الفَرحِ مِن عَينَي الصّيَّاد وأَسرَع بِإحكامِ غَلق القُمقُم، وصَاح صَيحةَ الفَرحة وقَال :

- أَيّها الجنّيُّ اللَّئيمُ، لَيس لَك الآنَ مَفرٌّ، ومَصيرُك في يَدي، وسَأدْفنكَ في مَكانٍ لا يَعلَمهُ أَحدٌ.

فَصاحَ الجنِّيُّ منَ القُمقُم :

- ارحَمني أيُّها الصّيَّاد وخَلّصنِي منَ الحبسِ، وأَعِدكَ بما تُريدُ.

قَال الصّيّادُ :

- كَيف لي أنْ أُصدِّقكَ بَعدمَا رَأيتُ منْ لُؤمكَ، إنَّك تُريدُ أنْ تَعبثَ بمصِيري ومَصيرِ أَبنائي الَّذينَ أَفنَيتُ العُمرَ منْ أَجلِهم.

قَال الجنّيُّ :

- أيُّها الصَّيّاد، أُقسِم لَك بجميعِ الأَيمان وبِسلَيمانَ النَّبيّ وبمحمّد إمامِ المرُسَلين إنَّني لنْ أُصيبكَ بِسوءٍ، وسَأكونُ لكَ خَادمًا مُطيعًا في كُلّ ما تَأمُرني.

وعندمَا عَرف الصَّيّاد أنَّ الجنّيَّ صَادقٌ في كَلامه، فَتح القُمقمَ، فَخرجَ منهُ الدُّخانُ، ثمَّ صارَ ثُعبانًا وقالَ :

- أَشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأَشهدُ أنَّ سُليمانَ نبيُّ الله وأنَّ مُحمّدا عَبدُه ورَسولُه. أيُّها الصّيّادُ، أَتريدُ أنْ أَجلبَ خَزائنَ الأَرضِ، ويمشي آلافُ الخَدمِ بَين يَديكَ، وأَبنِي لكَ في لَحظَةِ عَينٍ قَصرًا فَخمًا لا يَقدرُ عَلى تَشيِيدهِ مُلوكُ الأَرضِ؟

قَال الصّيّادُ :

- أَيّها الجنّيُّ، أَنا مُسلم حَقيقيٌّ، لا أَرضَى أنْ أَتحصَّل عَلى أَموال بدون كدٍّ وتَعب، لأنَّ اللهَ أَوصانَا بالعملِ، وأَنا لا أَقبلُ أَنْ أُخالف مَبادِئ الدِّين الإسلاميِّ.

قَال الجنِّيّ :

- أَترضَى أنْ تَعيشَ بَائسًا..؟

قَال الصّيّادُ :

- عَليَّ أنْ أَعملَ وأُحصِّل القُوت بِكدِّ يَميني وأَصبرَ عَلى المشاقِّ الَّتي تَعترِضني، والله سَيرزُقني.

قَال الجنّيُّ :

- إنِّي مُعجبٌ بقوّة إيمانكَ وحُسنِ حَديثكَ ورَصانة عَقلكَ، وإنِّي أَطلبُ منكَ أنْ تَقبلَ هَذه العَصَا هَديَّة، واعْلمْ أَيُّها الصّيَّادُ أَنَّك إنْ تَوكَّأتَ عَليهَا، فإنَّ مَسيرةَ شَهرٍ تَقطعهَا في ثَانيةٍ، وإنِّي مُطلِعُك عَلى سرٍّ

أَرجو أنْ يَبقى بَيني وبَينكَ وهُو : إذَا أَردتَ أنْ تَصطادَ سَمكًا لم يرَ النَّاس لهُ مَثيلاً، فَاقصد النَّاحيةَ الغَربيَّة، فَستجدُ بُحيرةً بَين أَربعة جبال فيهَا سَمكٌ كَثيرٌ مُختلفُ الأَلوان والأَشكال، وإنْ أَضعتَ العصَا فإنَّك لنْ تَهتديَ إلى البُحيرة أَبدًا، وإذَا أَردتَ أنْ تَستقدمني، فَخُذ هذَا الحقَّ، وعِندمَا تَفتحهُ أَكونُ بينَ يَديكَ.

وطارَ الثُّعبانُ ورَجعَ الصّيّادُ إلى بَيته وقصَّ عَلى زَوجته ما وَقع لَه، فَقالتْ لهُ :

– لا تَيأسْ منْ رَحمةِ الله واعْلم أنَّ الإنسانَ العاملِ لا يُخيِّب الله مَسعاهُ.

وفي الصَّباحِ، نهضَ بَاكرًا كَعادته وتَوضَّأَ وصلَّى، ثمَّ أَخذَ شَبكَتَهُ وخَرجَ منَ الكُوخِ، واسْتقبلَ الجهةَ الغربيَّة، وأَغمضَ عَينيه، وتَوكَّأ عَلى العصَا، ثمَّ فَتح عَينيهِ فَـــوجدَ نَفسهُ في البُحيرةِ . ورَمى شَبكَتَه،

فَغنم بسُرعة سَمكًا كَثيرًا، أَبيضَ وأَحمرَ وأَسودَ. فَتعجَّب لأَنَّهُ لم يرَ طُولَ حَياته مثلَ هذَا السَّمك، واشْتدَّ فَرحهُ، ورَفعَ يَديه إلى السَّماءِ وقالَ :

- شُكرًا لَك يا ربَّ العَالمين، لَك الحمدُ، لا خَاب منِ اسْتجارَ بِك، أَنتَ نَصيرُ البُؤساءِ ومُعينُ الفُقراءِ.

وذَهبَ إلىَ المدينة، فَتهافتَ النَّاس عَلى سَمكه، ورَبح أَموالاً كَثيرةً، ثمَّ قالَ في نَفسه : " عليَّ أنْ أُهديَ للملك بَعضًا منه ليُجازيني ".

وقَصدَ قَصرَ الملك، وقَدّمَ لَه طَبقًا منَ السَّمك، فَتعجَّب وشَكرهُ عَلى ذَلكَ وأَعطاهُ أَموالاً جَزيلةً.

واشْترَى الصّيّادُ طَعامًا كَثيرًا وهَدايَا لأَبْنائه وزَوجته، ورَجعَ إلى كُوخهِ وهُو فَرحٌ يَحمدُ الله عَلى ما أَنعمَ بهِ عَليهِ.



وفي اللّيلِ، بَعد أنْ صلَّى العشاء، سَمع وَقْعَ سَنابك الخيْلِ وضَجيجَ الفُرسانِ، فَخرجَ يَستفسرِ الخَبرَ فَوجدَ جُنودًا قَد أَحاطُوا بكوخه وقَالوا لَه :

– إنَّ الملكَ قَد أَمرنَا بِإلْقَاءِ القَبضِ عَليكَ لأَنَّك صَيّادٌ مُحتالٌ.

ثمَّ حَملوهُ مَغلُولاً إلى قَصر الملك. و لم يَعرف الصّيّادُ المسكينُ سَبب غَضب الملك وقَد أَعطاهُ الأَموالَ الجَزيلةَ، فَقالَ في نَفسه :" لَعلَّ السَّمكَ لم يُعجبهُ، إنَّ هذه الهديَّة شُؤمٌ عليَّ، لَعنَ الله الجنّيَّ احْتَال عليَّ وأَوقَعني في الفخِّ.

ومَثُل أَمام الملِك وهُو مَغلولٌ، مُطأْطئُ الرَّأسِ ذَليلٌ.

قَال الملك : أَيُّها السَّاحرُ الماكِر، مِن أَين أَتيتَ بهذَا السَّمك ؟

قَال الصّيّادُ : منَ البحرِ.

قَال الملك : أَخبرني الحَقيقةَ وإلاَّ قَتلتُكَ.

قَال الصّيّادُ : أَنا صيّادٌ مسكينٌ لي عَائلةٌ أَكفلُها، وإنيِّ مُنذُ شَبابِي أَعيشُ منَ البَحرِ ولا ذَنب لي حتَّ أُقتلَ.

قَال الملكُ: اعلَم أَيُّها الصّيّادُ المحتالُ أَنَّنا عندمَا وَضعنَا السَّمكَ في المقلاة، اهتزَّ وصاحَ قَائلاً :" يا عِبادَ الله كَيف تَأكُلونَ إخوانَكم.

فَانْزعجَ الصّيّادُ وقَال :

- أَبْقاكَ الله، أَيُّها الملِك، لَستَ بِساحرٍ، والله على ما أَقولُ شَهيدٌ.

قَال الملك : أَنتَ سَاحر ماكرٌ، وإنْ لم تُخبرْنا الحَقيقةَ، فَسنُعذِّبك العذابَ الأَكبرَ، نَقصُّ أَطرافَكَ جُزءًا فَجزءا ثمَّ نُلقي بِك في النَّار.

فَبكى الصّيّادُ وتَضرَّع، ولكنَّ الملكَ أَمرَ أنْ يُودعَ في السِّجنِ حتَّ يَنظر في أَمرهِ.

وفي اللَّيل، بَينمَا كَان الصّيّادُ في السِّجن مَهمومًا يُفكّر فيما آلَ إليه أَمرُه، إذْ تَذكّر الحقّ الَّذي أَعطاهُ إيَّاه الجنّيُّ، فَفتحَه، وبَعد هُنيهة، سَمع دويًّا هَائلا، وانْشقَّ الحائطُ، وأَقبلَ الجنّيُّ "شَمَرْدَل" وقَال :

- لَبّيكَ أيُّها الصّيّادُ، حَاجتُك مَقضيَّةٌ.

قَال الصّيّادُ :

- اُنظُر ما صارَ إليه حَالي عندمَا اتَّبعتُ نَصيحتَكَ، فالملكُ قَد قَرّر قَتلي إنْ لم أُخبِرهُ بقصَّة السَّمك.

قَال الجنّيُّ :

- اِركَبْ ظَهرِي وسَتطَّلِع بنفسِك عَلى الحَقيقة.

ورَكبَ الصّيّادُ ظَهرَ الجنّيّ وطَار في الهواء، ثمَّ نزَلَ بهِ في سَفحِ جبلٍ منْ تلكَ الجبالِ الَّتي تُحيطُ بالبُحيرةِ، فَوجدَا صَخرةً عَظيمةً فَرفعهَا الجنّيُّ، ودَخلاَ



كَهفًا مُظلمًا، ثمَّ وَصلاَ أَمامَ باب، فَضربَ الجنّيّ ثَلاث ضَربات، وأَمر الصّيّادَ أَنْ يَقرأَ سُورةَ الإخلاص، وبَعدَ أن انْتهى منها، انْفتح البابُ، فَدخلاَ وتَجوّلاَ في قَاعات فَسيحة مُزيَّنة بمُختلف الصُّور والأَشكال، ثمَّ وَجدَا مَجلسَ الحُكم، وفي صَدر القاعة الملكُ وحَولَه الوُزراء، فَتأخَّر الصّيّادُ، فقَالَ لهُ الجنّيّ :

- تَقدَّم، لا تَخفْ، إنَّهُم أَصنامٌ.

وسَمعَا صَوتًا شَجيًّا، حَزينًا فَاتّجهَا نَحوهُ فَوجدَا شابًّا جميلاً جَالسًا أَمامَ حَوض يَسكُب فيه دُموعَه وتُظلِّلهُ شَجرةٌ فيها مُختَلف الثِّمار، وبجانبه عَينُ ماء جَارية وسلَّما عَليه فردَّ عَليهمَا التَّحيَّة بأحْسن منها، وأَشارَ إليهما أن اجْلسَا، فَجلَسا، ثمَّ أَقبلَ عَليهما قَائلاً :

- أَهلاً وسَهلاً بِكُما، مَاذا تَبغيان ؟ أنَا عَبدُكما المطيعُ.

قَال الصّيّادُ :

– جَازاكَ اللهُ خَيرًا، نحنُ نُريدُ أنْ نَعرفَ سَبب بُكائك وخَبر هذه المدينة ومَاذا أَصابَها ؟

قَال الشَّابّ :

– اعلَم أيُّها الصّيّادُ أنَّ خَبر هَذه المدينة مُؤلم وقصّتُها مُحزنة فَاستَمع إليها :

كَان لأَبي، ملك هَذه المدينة، عَداوةٌ معَ مَلك مَدينة أُخرى، وقَد كَانتْ لهذَا الملك امْرأةٌ ساحرةٌ لم يُعرَف لَها مَثيلٌ، فَهي تُنطق الحَجرَ وتَستخدم الجنَّ. ودَامت الحربُ بَينهُما سَنوات عَديدَةً.

وذاتَ يَوم، أَقبلَ عَلينَا رَجلٌ منْ خَارج المدينة، عَليه هَيبةُ العُلماء، فَاضل الأَخلاق، عالمٌ، ولمَّا مَثُل أَمامَ وَالدي قَال :

– أَدامَ اللهُ الملك، إنّني سَمعتُ عنْ عَدلك واسْتقامَتكَ وعَطفكَ عَلى الرَّعيّة الشَّيء الكَثيرَ، وأنَا

رَجلٌ غَريبٌ، لَيس لي مَوطنٌ، وأَنوي الاستقرارَ بِمدينَتكَ. فَهل تَأذَن لي بِذلكَ...؟ فَفرِحَ وَالدِي بِهِ وأَكرمَه، وأَوكلَ أَمْرَ تَربيَتي إليه، وقَال لهُ :

– أُحبُّ أنْ تُنشئَ ابْني تَنشئةً صَالحةً وتُحبّبَ إليهِ الخيْرَ والعَطفَ والرِّفقَ بالرَّعيّةِ ومُواساةَ الضُّعفاءِ لِيستَطيعَ تَدبيرَ المُلْك بَعدي.

فَقال العَالم : حُبًّا وكَرامةً.

وكُنتُ مُولعًا بالصَّيد، فَخرَجتُ ذاتَ مَرّة مَع كَوكَبة منَ الفُرسانِ، وانْطلقتُ وَراء غَزالة، وبَقيتُ اليومَ كُلّه وأنَا أُطاردهَا. وعِند المغيب، دَخلتْ مَغارةً، ثمَّ خَرجتْ إليَّ في صُورة امْرأة جَميلة وقَالتْ لي :

– أَدركْ قَومَك فَقَد حلَّ بِهم مُصابٌ جَللٌ.

ورَجعتُ ولَكنيِّ لم أَتبيَّنِ الطَّريقَ، فَتُهتُ في الغَابات، ثمَّ بَعد أيَّامٍ، وَجدتُ المدينةَ قَد تَغيَّرتْ، فَأصْبحَ أَهلُها حِيتانًا، وأَبي ووُزراؤُه أَصنامًا، فَتبيَّن لي



أنَّ الَّتي سَحرت المدينةَ هي تلك المرأةُ السَّاحرَةُ، فَقد أَتتْ تلك الماكرةُ وأَظهرتْ أنَّها رَجلٌ، عَالم، فَاضلٌ، فَلم نَعرف حَقيقَتها، وهِي الَّتي علَّمتْني العُلومَ، ثمَّ لمَّا وَجدَتِ الفُرصةَ، سَحرتِ المدينَةَ ورَجعتْ إلى مَدينتهَا.

ومُنذُ ذلكَ الحينِ وأنَا أَبكِي لأَمْلأَ الحَوضَ بدموعِي، فَإذَا امْتلأَ يَنتهِي مَفعُول السِّحرِ.

وأَرجعَ الجنّيُّ الصّيّادَ إلى السِّجن. وفي الصَّباحِ، أَتى السَّجّان فَقادَه إلى الملكِ، فَلمَّا مَثُل أَمامَهُ قَال :

– أَدامَ اللهُ الملكَ، اعْلَم أَنِّي اطَّلعتُ على قصّة السَّمك، وهي حكَايةٌ غَريبةٌ ما سَمعتُ مثلَها. وحَكى للملك كلَّ ما شاهَدهُ. فَتعجَّب غَايةَ العَجب، ثمَّ أَمرَ حَاشيتهُ وعُلماءَ الدِّينِ أنْ يُرافقوهُ إلى المكانِ الَّذي وَصفهُ الصّيّادُ. وفي خَارجِ المدينةِ، فَتح



الصّيّادُ الحقَّ، فَحضرَ الجِنّيُّ وهُو يُردّدُ :

- لَبّيكَ يا سيِّدي، أنَا في خدمتكَ.

فَقال الصّيّادُ : أَحضرِ الخُيولَ لِنذْهبَ إلى المدينة المسحُورة.

ولَبّى الجنّيُّ طَلبَ الصّيّاد، فَسارَ الرَّكبُ يَتقدَّمهُ الجِنّيُّ والصّيّادُ. وبَعد ثَلاثة أَيَّام، حَطُّوا الرِّحالَ ودَخلُوا إلى الكَهف، فَوجدُوا الشّابَّ مُنكبًّا عَلى الحوْضِ يَبكي، ثمَّ تَقدَّم قَاضي القُضاة إلى المَلِك وقَال لَه :

- إنَّ السِّحر لا يَذهبُ مَفعولُه إلاَّ بِتلاوةِ القُرآنِ وأَداء الصَّلاة.

فَقالَ الملكُ : نعمَ الرَّأيُ.

وطَفقُوا يَقرَؤُون القُرآنَ ويُصلُّون لَيلَ نَهار ويَجأَرونَ بالدُّعاء إلى الله. وذاتَ يَومٍ، سُمع قَصفٌ عَظيمٌ، وارْتجاجٌ، كَأنَّ القيامةَ قَد قَامتْ وإذَا بِأهلِ المدينةِ يَرجِعونَ إلى حَالتِهم الطَّبيعيَّة.

انتهى طبع هذا الكتاب

بمطبعة توب للطباعة

10 000 نسخة

مارس 2003

سلسلة المطالعة المفيدة



دار اليمامة للنشر والتوزيع - تونس -



الثمن : 1,100 دت

ISBN : 9973 - 24 - 306 - 4